الموجه الأعظم

التوجيه!

هذه هي كلمة «السرّ» في دنيانا اليوم. فشعوب الأرض، على اختلاف الأقاليم واللغات والمعتقدات، تنزع جميعها في هذه الأيّام إلى توجيه كلّ مجرى من مجاري حياتها. فتوجيه قوميّ وسياسي. وتوجيه صناعي وزراعي، وتوجيه تربوي وثقافي، وتوجيه علمي وفني، وتوجيه رياضي وحربي، إلى آخر ما هنالك من الأعمال المتعددة التي تقوم بها الحياة البشريّة في هذا العصر.

أمّا نتائج هذا التوجيه فما تزال غامضة كلّ الغموض. والأمر الذي لا شكّ فيه هو أنّه ما من أمّة استطاعت حتى اليوم أن تبلغ أهدافها. بل إنّ الكثير من الأمم بلغ في النهاية عكس ما كان يوجّه كل قواه إليه. فانكسر وكان يرجو الانتصار، أو انقرض وكان يطلب البقاء، أو شاخ وانتهكت قواه وكان يصبو إلى الشباب الدائم، أو أصبح في مؤخّرة الشعوب وكان يطمح إلى البقاء في مقدمتها.